الإشارات

في علم العبارات

للإمام الشيخ المعبر

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

المتوفى سنة ٨٧٣ هـ

تحقيق

سيد كسروي حسن

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣
فاكس: ٠٠/١٢١٢/٤٧٨١٣٧٣

الباب العاشر

في رؤية مكة المشرفة والمسجد الحرام وما هناك من الأماكن
[٥٣/ب] / الشريفة وكذلك المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والبيت المقدس وما بينهما من الأماكن وأفعال الحج وغير ذلك مما يناسب المعنى

فصل: في رؤية مكة حرسها الله تعالى

قال ابن سيرين: من رأى أنه من مكة فإنه يزور الكعبة. ومن رأى أنه توجه الى مكة بسبب التجارة لا الزيارة فإنه يكون حريصاً لحب الدنيا. وقيل: زيادة رزق ونعمة. ومن رأى أنه في طريق مكة فإن الله تعالى يرزقه الحج. ومن رأى أنه في مكة وهو مشتغل بالزهد والصلاح والعبادة يحصل له خير ومنفعة في دينه ودنياه. ومن رأى أنه مشتغل بالشر والفساد فضد ذلك. وقال إسماعيل الأشعث: من رأى أن مكة معمورة كثيرة النعم يحصل له خير ونعمة ومال. ومن رأى أن مكة ضد ذلك فهو ضده. وقيل: من رأى أنه بطريق مكة فإن كان مريضاً يطول مرضه. وربما يكون قريب الأجل ومآله إلى الجنة. ومن رأى أنه في حرم مكة فإنه أمن من آفات الدنيا لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[1] الآية. وربما يرزق الحج. ومن رأى في الحرم ملكاً عادلاً يشهر اسمه بالمعروف والإحسان وفعل الخير. وإن كان ظالماً فضده. وقيل: الدخول إلى الحرم هو الدخول إلى حرم السلطان. ومن رأى الكعبة فربما يرى الخليفة أو السلطان. وقيل: من رأى أن داره صارت كعبة والناس يزورونها فإنه يلبي [٥٤/أ] أمراً يحتاج الناس إليه. /وربما يكون إماماً لجماعة أو يرزق خيراً ونعمة.

---

(١) سورة العنكبوت (الآية: ٦٧).

وقال الكرماني: رؤية الكعبة أمن وإيمان وإسلام. وإن رآها مريض فإنه يعافى ويستجاب دعاؤه. ومن رأى أنه يمسح وجهه بالحجر الأسود أو يقبله فإنه يصحب فاضلاً من أهل العلم ويكتسب منه فوائد. ومن رأى أنه تحت ميزان الكعبة فإنه يحج ويقض حاجته أو يزور تربة المصطفى عليه[الصلاة و][1] والسلام. ومن رأى أنه في مقام إبراهيم فإنه يحج ويرجع سالماً. ومن رأى أنه على سطح الكعبة فقد نبذ الإسلام بمعصيته. ومن رأى الكعبة من غير عمل منه في المناسك فإنه متهاون في الدين. ومن رأى أنه طاف بالكعبة وعمل شيئا من المناسك فإنه صلاح من دينه ودنياه بقدر عمله في المناسك.. ومن رأى أنه مستقبل الكعبة شاخص إليها فهو مقبل على صلاح دينه ودنياه أو يخدم سلطاناً. ومن رأى أنه نقص من المناسك شيئاً على خلاف السنة فإن ذلك حدث في دينه. ومن رأى الكعبة في داره فإنه يكون ذا عز وجلال وحرمة أو ينكح إمرأة جليلة القدر من أهل الخير والسداد. ومن رأى من الكعبة نقصاً فهو عائد على الخليفة أو الإمام. ومن رأى أنه دخل البيت فإنه أمن لقوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾[2].

وقال جعفر الصادق: رؤية الكعبة على أربعة أوجه: خليفة، وإمام كبير، وإيمان وإسلام، وأمن للمؤمنين، ومن رأى أنه عند الصفا فإنه صفاء عيش. ومن رأى أنه يسعى فإنه يسعى من الخير. ومن رأى أنه واقف بعرفات فإنه تكفير/ذنوب وغفران من الله. [٥٤/ب]
ومن رأى أنه بوادي منى فإنه يبلغ مناه وإن كان مريضاً فإنه يشفى. وقيل: إنه إقلاع عن ذنوب وحصول شفاء على الوجهين لقول بعضهم شعراً:

يا غادياً نحو الحجاز ولعلع عرج على وادي منى والأجرع
وانزل بأرض لا يخيب نزيلها فيها الشفاء لكل قلب موجع

ومن رأى أنه بأحد الأماكن المعروفة هناك فهو حصول خير على كل حال. ومن رأى أنه حج وعاد من حجه فإنه بلوغ مقصود وتكفير ذنوب وسلوك طريق مستقيم. ومن رأى أنه فعل شيئاً من ذلك فهو خير على كل حال. وقيل: إن الإحرام تجرد في العبادة أو خروج من ذنوب. ومن رأى أنه في ركب فإنه يدل على حصول رحمة لقول

---

(١) ما بين المعقوفين ليس من المخطوط.
(٢) سورة آل عمران (الآية: ٩٧).

النبي ﷺ: «الجماعة رحمة»[1]. ومن رأى أنه في قافلة وهو يطلب شيئاً لا يجده فلا خير فيه. وأما الأماكن المعروفة فربما يفسر غالبها من اشتقاق اسمها كالينبوع فإنه نبع خير أو تخليص فإنه من الخلاص وما أشبه ذلك. ومن رأى أنه حط مع الركب في محطة فإنه حصول راحة. وإن رأى أن الركب رحل وهو تخلف عنه فإنه يؤول على ثلاثة أوجه: غلظة، واشتياق، وبكاء.

فصل: في رؤية المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

من رأى أنه في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فإنه يدل على مصاحبة التجار وحصول الخير منهم في الدين والدنيا، ومن رأى أنه في حرم النبي عليه[الصلاة و][2] السلام فإنه حصول خير وبركة، وإن رأى أنه واقف بأبواب الحرم أو بأبواب الحجرة الشريفة /وهو يستغفر الله فإنها توبة ومغفرة لقوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[3]. ومن رأى [٥٥/أ]
أن النور يصعد من ضريح النبي ﷺ فإنه بهاء في دينه وذاته. ومن رأى أنه بين القبر والمنبر فإنه يدل على أنه من أهل الجنة لقوله عليه السلام: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[4]. ومن رأى أنه يزور أحد الصحابة فإنه يتبع وصيته. وقيل: رؤية المدينة الشريفة تؤول على سبعة أوجه: أمن. ورحمة. ومغفرة. ونجاة. وتفرج من هموم وغموم، وطيب عيش، ووجوب الجنة. وهداية إلى طريق الرشاد. من رأى أنه بأحد الأماكن التي حولها من المزارات فهو حصول خير على كل حال. ومن رأى حدوث حادث أو ما يليق مثله في اليقظة لا خير فيه. ومن رأى أنه مجاور بأحد الحرمين فإنه يدل على استمراره في العبادة والطاعة.

---

(١) أطراف الحديث عند: أحمد في المسند (٢٧٨/٤)، الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٥)، ابن أبي عاصم في السنة (٤٤/١)، المنذري في الترغيب (٨٧/٢)، الألباني في الصحيحة (٦٦٧)، ابن كثير في التفسير (٤٤٩/٨).

(٢) ما بين المعقوفين ليس من المخطوط.

(٣) سورة النساء (الآية: ٦٤).

(٤) أطراف الحديث عند: البخاري في الصحيح (٢٩/٣)، أحمد في المسند (٦٤/٣)، البيهقي في السنن (٢٤٦/٥)، الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٤)، ابن حجر في التخليص (٢٣٠/٣)، السيوطي في الدر المنثور (٢٣٧/١).